ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم وان للكافرين
عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره
الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبيس المصير

كلنا عقيب قوله فثبتوا الذين امنوا تلقينا للملايكة ما يثبتونهم به كانه قال
قولوا لهم قولي سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب او كانهم قالوا كيف نثبتهم
فقيل لهم قولوا لهم قولي سالقي فالضاربون على هذا هم المومنون ذلك اشارة
الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء
وبانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقتهم والمشاقة مشتقة
من الشق لان كلا المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه وسئلت في
المنام عن اشتقاق المعاداة فقلت لان هذا في عدوة كما قيل المخاصمة والمشاقة
لان هذا في خصم اي في جانب وذاك في خصم وهذا في شق وذاك في شق
والكاف في ذلك لخطاب الرسول او لخطاب كل احد منكم وفي ذلكم للكفرة
على طريقة الالتفات ومحل ذلكم الرفع على ذلكم على طريقة الالتفات ومحل
ذلك الرفع على ذلكم العقاب او العقاب ذلكم فذوقوه ويجوز ان يكون نصبا على
عليكم ذلكم فذوقوه كقولك زيدا فاضربه وان للكافرين عطف على ذلكم في وجهيه او نصب
على ان الواو بمعنى مع والمعنى ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الآجل الذي
لكم في الاخرة فوضع الظاهر موضع الضمير وقراء الحسن وان للكافرين بالكسر
زحفا حال من الذين كفروا والزحف الجيش الدهم الذي يرى لكثرته
كانه يزحف اي يدب دبيبا من زحف الصبي اذا دب على استه قليلا
قليلا سمي بالمصدر والجمع زحوف والمعنى اذا لقيتموهم للقتال وهم كثير جم وانتم
قليل فلا تفروا فضلا ان تدانوهم في العدد او تساووهم او حال من الفريقين
اي اذا لقيتموهم متزاحفين هم وانتم او حال من المومنين كانهم اشعروا بما كان
سيكون منهم يوم حنين حين تولوا مدبرين وهم زحف من الزحوف اثنا
عشر الفا وتقدمة نهي لهم عن الفرار يومئذ وفي قوله ومن يولهم يومئذ
امارة عليه الا متحرفا لقتال هو الكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم ثم
يعطف عليه وهو باب من خدع الحرب ومكايدها او متحيزا

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المومنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم

او منحازا الى فية الى جماعة اخرى من المسلمين سوى الفية التي هو فيها وعن ابن
عمر رضه خرجت سرية وانا فيهم ففروا فلما رجعوا الى المدينة استحيوا فدخلوا
البيوت فقلت يا رسول الله نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون وانا فيتكم
وانهزم رجل من القادسية فاتى المدينة الى عمر رضه فقال يا امير المومنين
هلكت فررت من الزحف فقال عمر انا فيتك وعن ابن عباس رضه ان
الفرار من الزحف من الكباير فان قلت بم انتصب الا متحرفا
قلت على الحال والا لغو على الاستثناء من المولين اي ومن يولهم
الا رجلا منهم متحرفا او متحيزا وقراء الحسن دبره بالسكون ووزن متحيز
متفيعل لا متفعل لانه من حاز يحوز فبناء متفعل منه متحوز لما
كسروا اهل مكة وقتلوا واسروا اقبلوا على التفاخر وكان القايل يقول
قتلت واسرت ولما طلعت قريش قال رسول الله صلعم هذه قريش
قد جاءت بخيلايها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني
فاتاه جبريل عليه فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال صلعم
لما التقى الجمعان لعلي رضه اعطني قبضة من حصباء الوادي فرمى بها في
وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا
وردفهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم فقيل لهم فلم تقتلوهم والفاء جواب شرط
محذوف تقديره ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم لانه هو الذي
انزل الملايكة والقى الرعب في قلوبهم وشاء النصر والظفر وقوى قلوبكم واذهب
عنها الفزع والجزع وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى يعني
ان الرمية التي رميتها لم ترمها انت على الحقيقة لانك لو رميتها لما بلغ اثرها
الا ما يبلغه اثر رمي البشر ولكنها كانت رمية الله حيث اثرت ذلك
الاثر العظيم فاثبت الرمية لرسول الله صلعم لان صورتها وجدت منه
ونفاها عنه لان اثرها الذي لا يطيقه البشر فعل الله عز وعلا وكان الله هو فاعل
الرمية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)